قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
... هذا الامل فيها قال العلماء النية وانما قالوا ذلك على ضرب من الاتساع لان المنوي
بالنية ... يكون ممتنعا من الامل فهذا حكم الامل **فالنية** المحمودة اذا قربت
الحاجة الى سعوفتها مع انها الاصل الاصيل قالوا رحمهم الله في حدها الجامع التام ان
النية الصحيحة المحمودة ارادة اخذ عمل مبتدا به قبل ساير الاعمال بالحكم مع ارادة اتمامه
بالتفويض والاستثناء **فان قيل** فلم جاز الحكم في الابتداء ووجب التفويض
والاستثناء في الاتمام **يقال له** لفقد الخطر في الابتداء اذ هو في حال الابتداء ليس بشيء
متراخي عنك ولثبوت الخطر في الاتمام اذ هو يقع متراخي ففيه الخطران خطر الوصول
لا يدرى هل يصل الى ذلك ام لا وخطر الفساد لا يدرى هل في ذلك صلاح ام لا فاذا
وجب الاستثناء لخطر الوصول والتفويض لخطر الفساد فاذا حصلت الارادة
على هذه الشروط يكون حينئذ نية محمودة مخرجة عن حد الامل وآفته فتاملها جدا فهذه
هذه **واعلم** ان حصن قصر الامل ذكر الموت وحصن حصنه ذكر فجاة الموت
واخذه على غرة وغفلة وهو في غرور وفتور فاحتفظ بهذه الجملة وحصلها موفقا
فان اليها الحاجة ماسة ودع عنك تضييع الوقت في القيل والقال وملاحاة الرجال والله
الموفق بفضله **واما الحسد** فهو ارادة زوال نعم الله تعالى عن اخيك المسلم بما له فيه
صلاح فان لم ترد زوالها عنه ولكن تريد لنفسك مثلها فهو غبطة وعلى هذا يحمل
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين ... الغبطة الا في ذلك فعبر عن الغبطة
بالحسد اتساعا للمقارنة بينهما فان لم يكن له فيه صلاح فاردت زوالها عنه

للرغيبة فهذا الفرق بين هذه الخصال **واما ضد الحسد** فالنصيحة وهي ارادة بقاء
نعمة الله تعالى على اخيك المسلم مما له فيه صلاح **فان قيل** كيف نعلم ان له فيهما صلاحا
او فسادا في النصيحة او الحسد **فاعلم** انه قد يقوم لنا غالب الظن بذلك وغالب الظن
مما يجري مجرى العلم في هذه المواضع ثم ان اشتبه عليك فلا ترد زوال نعمة احد من المسلمين
او بقاءها الا مقيدا بالتفويض وشرط الصلاح لتخلص من حكم الحسد وتحصل لك فايدة
النصيحة **واما** حصن النصيحة المانع عن الحسد وهو ذكر ما اوجب الله تعالى من موالاة
المسلمين **وحصن** هذا الحصن ذكر ما عظم الله تعالى من حق المومن ودفع من قدره وماله
عند الله تعالى من الكرامات العظيمة في العقبى وما لك فيه من الفوايد الجليلة في الدنيا من التعاون
والتظاهر والجماعات والجمعات ثم ما ترجو من شفاعته في الاخرة فهذه ونحوها مما تبعث
على النصح لكل مسلم وتجنبك ان تحسده في نعمة اعطاه الله تعالى اياها والله سبحانه ولي التوفيق
بفضله **واما العجلة** فانها المعنى الراتب في القلب الباعث على الاقدام على الامور باول
خاطر دون التوقف فيه والاستطلاع منه بل الاستعجال في اتباعه والعمل به وضدها الاناة
وهو المعنى الراتب في القلب الباعث على الاحتياط في الامور والنظر فيها والتاني في اتباعها
والعمل بها **واما** التوقف فضده التعسف قال شيخنا رحمه الله الفرق بين التوقف والتاني ان
التوقف قبل الدخول في الامور حتى يستبين له رشده والتاني بعد الدخول في الامور حتى
يودي لكل جزء منه حقه **ثم** مقدمات الاناة ذكر وجوه الخطر في الامور التي تعترض الانسان
وضروب الآفات المخوفة فيها وذكر ما في النظر والتثبت من السلامة وما في التعسف والاستعجال
من الندامة والملامة هذه وامثالها مما يبعث على التاني والتوقف في الامور وتمنع من الاستعجال

Copyright © King Saud University